

قضايا بحثية ٢ – الاسبوع السادس

الإعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

٢٠٢٦



طبيعة المنهج المستخدم في الدراسة

يتضح من قراءة الدراسة أن الباحث اعتمد بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد المناهج النوعية الشائعة في الدراسات الإعلامية والنظرية. ويهدف هذا المنهج إلى تحليل المفاهيم والظواهر الإعلامية من خلال جمع المعلومات المتاحة في الأدبيات العلمية، ثم تنظيمها وتحليلها بطريقة علمية للوصول إلى فهم أعمق للموضوع محل الدراسة.

في هذه الدراسة لم يكن الهدف إجراء اختبار إحصائي أو تحليل بيانات ميدانية، بل كان الهدف الأساسي توضيح الإطار المفاهيمي والنظري للإعلام الرقمي من خلال استعراض المفاهيم المختلفة للمصطلح، وشرح خصائصه ووسائله، وكذلك النظريات التي تفسر تطوره وانتشاره في البيئة الرقمية. ولذلك فإن اعتماد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي يُعد مناسباً لطبيعة الموضوع، لأن الدراسات المفاهيمية غالباً ما تعتمد على تحليل الأدبيات وليس على جمع بيانات رقمية.

وقد ركز الباحث في هذا السياق على تحليل التحولات التي شهدتها الإعلام نتيجة الثورة التكنولوجية، مثل ظهور الإنترنت وشبكات الاتصال الحديثة التي أسهمت في اختصار المسافات الزمنية والمكانية وتحويل العالم إلى ما يشبه "القرية الإلكترونية".

تقييم استخدام الأساليب الإحصائية في الدراسة

من خلال تحليل محتوى الدراسة يتضح أن الباحث لم يستخدم أساليب إحصائية مثل الاختبارات الإحصائية أو تحليل البيانات الرقمية أو الاستبيانات أو العينات الميدانية. ويرجع ذلك إلى أن الدراسة لا تندرج ضمن الدراسات الميدانية التي تهدف إلى قياس اتجاهات الجمهور أو تحليل سلوك المستخدمين، بل هي دراسة نظرية تهدف إلى تفسير مفهوم الإعلام الرقمي وتحليل مكوناته الأساسية.

ففي الدراسات الكمية عادةً ما يستخدم الباحث أدوات مثل الاستبيانات وتحليل التباين والانحدار أو البرامج الإحصائية مثل SPSS لاستخراج النتائج الرقمية. إلا أن هذه الدراسة لم تعتمد على هذا النوع من التحليل، لأنها تركز على تفسير المفاهيم والنظريات بدلاً من قياس المتغيرات. لذلك فإن غياب الأساليب الإحصائية لا يعد نقطة ضعف في هذه الدراسة بقدر ما يعكس طبيعتها النظرية.

كان من الممكن تعزيز الدراسة ببعض المؤشرات الرقمية أو الإحصاءات العامة حول انتشار الإعلام الرقمي أو استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في العالم أو في المنطقة العربية. فوجود هذه البيانات كان سيضيف بعداً تحليلياً أعمق ويساعد في دعم الطرح النظري بأدلة رقمية.

تقييم استخدام الأساليب النوعية في الدراسة

تعتمد الدراسة بشكل واضح على الأساليب النوعية في البحث العلمي، وخاصة أسلوب التحليل المفاهيمي والتحليل النظري. ويتمثل ذلك في قيام الباحث بجمع عدد من التعريفات والمفاهيم المتعلقة بالإعلام الرقمي من مصادر مختلفة، ثم مقارنتها وتحليلها للوصول إلى تصور شامل لهذا المفهوم.

كما استخدم الباحث أسلوب التحليل المقارن بين الإعلام التقليدي والإعلام الرقمي، حيث أوضح الفروق الأساسية بينهما من حيث طبيعة الاتصال والوسائل المستخدمة ومستوى التفاعل مع الجمهور. ويساعد هذا الأسلوب في توضيح التحول الذي شهده مجال الإعلام نتيجة التطور التكنولوجي وانتشار الإنترنت.

قام الباحث بتحليل مجموعة من النظريات الإعلامية المرتبطة بالإعلام الرقمي، مثل النظريات التي تفسر تأثير التكنولوجيا في عملية الاتصال، والنظريات التي تركز على دور الجمهور في إنتاج المحتوى الرقمي. ويعد هذا التحليل النظري أحد أهم الأساليب النوعية المستخدمة في الدراسات الإعلامية لأنه يساعد في تفسير الظواهر الإعلامية ضمن إطار علمي منظم.

مدى ملائمة المنهج المستخدم لأهداف الدراسة

عند تقييم المنهج المستخدم في هذه الدراسة يجب النظر إلى طبيعة أهدافها. فالدراسة تهدف أساسًا إلى توضيح مفهوم الإعلام الرقمي ووسائله ونظرياته، وهو موضوع يتطلب تحليلًا نظريًا للأدبيات العلمية أكثر من الحاجة إلى جمع بيانات ميدانية.

لذلك فإن اختيار المنهج الوصفي التحليلي كان مناسبًا لتحقيق أهداف الدراسة، لأن هذا المنهج يسمح للباحث بعرض المفاهيم المختلفة وتحليلها بشكل منهجي، كما يمكنه من ربط هذه المفاهيم بالإطار النظري لعلوم الإعلام والاتصال.

كما أن الدراسة تسعى إلى تقديم خلفية معرفية شاملة حول الإعلام الرقمي، وهو ما يتطلب مراجعة واسعة للأدبيات السابقة وتحليلها بدلاً من إجراء تجربة أو مسح ميداني. ولهذا السبب فإن استخدام الأساليب النوعية كان أكثر ملاءمة من استخدام الأساليب الكمية في هذه الحالة. كان من الممكن تطوير الدراسة من خلال إضافة جزء تطبيقي أو دراسة حالة توضح كيفية استخدام وسائل الإعلام الرقمي في الواقع، وهو ما كان سيمنح الدراسة بعدًا تطبيقيًا إلى جانب بعدها النظري.

نقاط القوة في الأساليب البحثية المستخدمة

تتميز الدراسة بعدة نقاط قوة في الجانب المنهجي، من أهمها اعتماد الباحث على تحليل نظري شامل للمفاهيم المرتبطة بالإعلام الرقمي. فقد قام الباحث بمتابعة تطور مفهوم الإعلام الرقمي وشرح خصائصه ووسائله المختلفة، وهو ما يساعد القارئ على فهم التحولات التي شهدتها مجال الإعلام في العصر الرقمي.

كما أن الدراسة قدمت عرضاً للنظريات المرتبطة بالإعلام الرقمي، وهو أمر مهم لأنه يساعد على ربط الظاهرة الإعلامية بإطارها العلمي والنظري. ويعد هذا الربط بين المفهوم والنظرية أحد الجوانب الأساسية في الدراسات الإعلامية الأكاديمية. إن اعتماد الدراسة على الأدبيات العلمية السابقة ساعد في بناء إطار نظري متماسك يفسر طبيعة الإعلام الرقمي وخصائصه، وهو ما يعزز القيمة العلمية للدراسة.

نقاط الضعف المنهجية في الدراسة

على الرغم من قوة التحليل النظري في الدراسة، إلا أن هناك بعض الملاحظات المنهجية التي يمكن تسجيلها. فالدراسة تركز بشكل كبير على الجانب النظري دون تقديم تطبيقات عملية أو دراسات ميدانية تدعم التحليل المفاهيمي. كما أن الدراسة لم تتضمن تحليلًا إحصائيًا أو بيانات رقمية حول استخدام الإعلام الرقمي، وهو ما كان يمكن أن يعزز نتائجها ويجعلها أكثر ارتباطًا بالواقع العملي. فالدراسات الحديثة في مجال الإعلام الرقمي غالبًا ما تجمع بين التحليل النظري والبيانات الميدانية من أجل تقديم صورة أكثر شمولًا للظاهرة الإعلامية.

كان من الممكن أن يستخدم الباحث منهج تحليل المحتوى لدراسة نماذج من وسائل الإعلام الرقمية، مثل مواقع التواصل الاجتماعي أو المنصات الرقمية، وهو ما كان سيضيف بعدًا تحليليًا أكثر عمقًا للدراسة.

الخاتمة

إن الدراسة اعتمدت بشكل رئيسي على المنهج الوصفي التحليلي كأحد الأساليب النوعية في البحث العلمي، ولم تستخدم الأساليب الإحصائية الكمية نظرًا لطبيعتها النظرية التي تركز على تحليل المفاهيم والنظريات المرتبطة بالإعلام الرقمي. وقد نجح الباحث في تقديم تحليل نظري واضح لمفهوم الإعلام الرقمي ووسائله ونظرياته، إلا أن الدراسة كانت ستصبح أكثر قوة لو تم دعمها ببيانات ميدانية أو مؤشرات إحصائية تعكس واقع استخدام الإعلام الرقمي في المجتمعات المعاصرة.

المرجع
Manseur, H. (2022). الإعلام الرقمي: مفهومه، وسائله،
نظرياته. Retrieved from
https://www.researchgate.net/publication/362024306_alalam_alrqmy_mfhwmh_wsaylh_nzryath



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

